جزءٌ
فيه أسئلة ابن الكوّاء اليَشْكُريّ
لأبي ترابٍ عليٍّ

الطبعة الأولى
ذو القعدة ١٤٤٠هـ

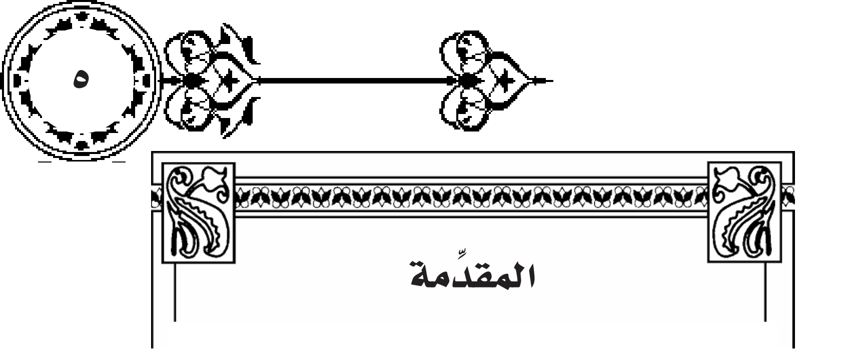
جزءٌ
فيه أسئلة ابن الكوّاء اليَشْكُريّ
لأبي ترابٍ عليٍّ

تأليف

أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أزواجه وذريته وجميع أصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

أما بعد، فقد كان سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بحراً في العلم، وكان قوي الحُجَّة، سليم الاستنباط، واشتهر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بالشجاعة والإقدام مع العلم والذكاء، حتى ورد من أمثلة النحويين: «قضية ولا أبا حسن لها».

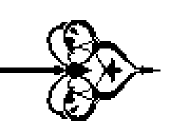
وقد ابتُلِي سيدنا علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ برافضة أسرفوا في حبه، فكذبوا عليه ووضعوا روايات كثيرة جدًّا في فضائله وفي أقواله في شتى العلوم، وألصقوا به ما هو بريء منه، مما أفسد كثيراً من علم هذا الإمام رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وخلطوا كذبهم بالحق فلم يتميَّز ما هو

صحيح عنه مما اختلقوه، وقد انبرى أئمة الحديث ونقّاده لغربلة هذه الروايات، فبَيَّنُوا منها الصحيح والضعيف والمكذوب.

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ) في كتاب «الإرشاد»: «وضَعَت الرافضة في فضائل علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث!» (نقلها ابن قيم الجوزية في كتابه المنار المنيف).

وقال مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٩٣): «... فأما ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك، فلا نعرج عليه، ولا كرامة، فأكثره باطل وكذب وافتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل، أو رد ما في الصحاح والمسانيد».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (١/ ٥٩): «وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب».



وموضوع الجزء هو جمعٌ للأسئلة التي طرحها عبد الله بن الكواء اليشكري (ت ٨٠ هـ) على سيدنا علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ) رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وعبد الله ابن الكواء كان من رؤوس الخوارج، لكنه عاد واعتزل الخوارج ولم يقاتل عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قال الحافظ ابن حجر: «وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعنته في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاوَدَ صحبة علي».

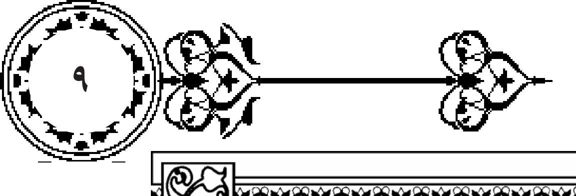
ويتلخّص عملي في الكتاب في جمع أسئلة ابن الكواء لعلي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من كتب الحديث والتفسير والتاريخ ثم الحكم على إسنادها، وأكثرها صحيح أو حسن بفضل الله، ولم أذكر جميع ما وقفت عليه من طرق وشواهد للأثر، واكتفيتُ بذكرِ ما صحَّ من طريقين أو ثلاثة، وأرجو بعملي هذا أن أساهم في تقريب بعض ما صحّ من علم هذا الصحابي الجليل، والله من وراء القصد.

وكتبه

أبو معاوية مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

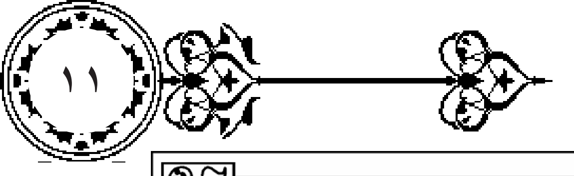
بيروت، مساء الثلاثاء ٢٩ شوال ١٤٤٠

٢/ ٧/ ٢٠١٩ م



مبلغ سيدنا عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من العلم

قال د. محمد حسين الذهبي في كتابه «التفسير والمفسرون»: كان علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحراً في العلم، وكان قوي الحُجَّة، سليم الاستنباط، أُوتِيَ الحظّ الأوفر من الفصاحة والخطابة والشعر، وكان ذا عقل قضائي ناضج، وبصيرة نافذة إلى بواطن الأُمور، وكثيراً ما كان يرجع إليه الصحابة في فهم ما خفي واستجلاء ما أشكل، وقد ولّاه رسول الله ﷺ قضاءَ اليمن ودَعا له....، فكان مُوفَّقاً ومُسدَّداً، فيصلاً فى المعضلات، حتى ضُرِب به المثل فقيل: «قضية ولا أبا حسن لها»، ولا عجب، فقد تربّى في بيت النبوة، وتغذَّى بلبان معارفها، وعَمَّته مشكاة أنوارها.... والذي يرجع إلى أقضية عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخطبه ووصاياه، يرى أنه قد وُهِبَ عقلاً ناضجاً، وبصيرة نافذة، وحظًّا وافراً من العلم وقوة البيان. اهـ.

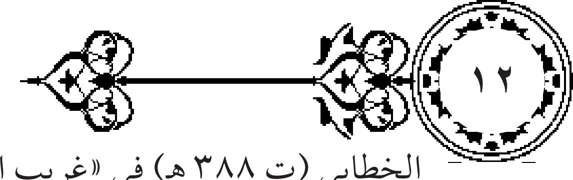


قَضِيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها!

اشتهر أنَّ قائل هذه المقولة سيدنا عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٨٠٣/ رقم ١١٠٠/ ط.ابن الجوزي) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٣٩): أخبرنا عبيد الله بن عمر القواريري، أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن.

قال البيروتي: إسناده حسن؛ لحال مؤمل بن إسماعيل البصري نزيل مكة (ت ٢٠٦ هـ)، قال ابن حجر في «التقريب» (٧٠٢٩): «صدوق سيء الحفظ»، وللخلاف في صحة سماع سعيد بن المسيب عن عمر.

وروي أن معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قالها، فقال أبو سليمان



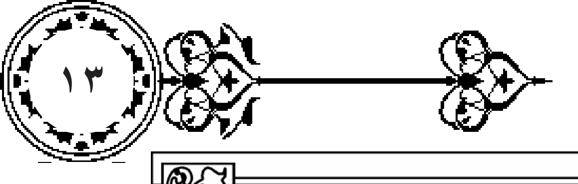
الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) في «غريب الحديث» (٨٠٨):
في حديث عليٍّ أنَّ معاويةَ كان إذا أُتِيَ بقضية شديدة قال: «مُعْضِلَةٌ وَلا أَبَا حَسَنٍ لَهَا».

حدثنيه محمد بن الطيب المرزوي، نا علَيَّكُ الرازي، نا يوسف بن موسى، نا عَمْرُو بن حماد بن طلحة، نا الحَكَمُ بن عبد المَلِكِ، عن قَتادةَ. اهـ.

* **قال البيروتي**: إسناده ضعيف مرسل، الحكم بن عبد الملك القرشي البصري وعلي بن سعيد بن بشير الرازي (عُلَيّك) ضعيفان، وقتادة لم يسمع من علي.

فائدة: قال الذهبي في ترجمة (علي بن سعيد بن بشير الرازي) في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩٨٧/ ط. الغرب):
كان يُعرف بعُلَيك، والعجم إذا أرادوا أن يصغّروا اسماً زادوه كافاً، فهو علامة التّصغير في لسانهم. اهـ.

❁ ❁ ❁



قَاتَلَهُمُ اللهُ أَيَّ عِلْمٍ أفسدوا!!

روى الإمام البخاري في «صحيحه» (٣٧٠٧) أن التابعي الجليل ابن سيرين (ت ١١٠ هـ) كان يرى أن عامَّةَ مَا يُرْوَى عن علي الكذب.

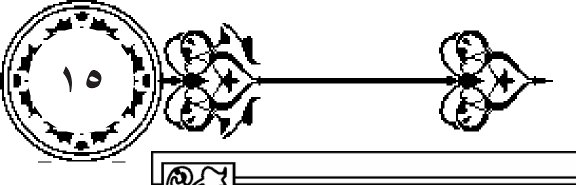
روى الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» عن طاوس (ت ١٠٦ هـ) قال: أُتِيَ ابنُ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ فيه قَضَاءُ عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، فَمَحَاهُ إلا قَدْرَ. وأشار سفيان بن عُيَيْنَةَ بذراعه.

ثم روى مسلم عن أبي إسحاق (السبيعي، ت ١٢٩ هـ) قال: لَمَّا أَحْدَثُوا تلك الأشياء بعد عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال رجلٌ من أصحابِ عَلِيٍّ: قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! أَيَّ عِلْمٍ أَفْسَدُوا!

قال النووي في «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ٩٤/ ط. الصديق - بتعليقي): قوله «قاتلهم الله أي علم أفسدوا»: أشار

بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعة في علمِ عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وحديثه، وتقوّلوه عليه من الأباطيل وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة والمختلقة، وخلَطوه بالحقِّ فلم يتميَّز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه. وأما قوله «قاتلهم الله» فقال القاضي: معناه: لعنهم الله، وقيل: باعدهم، وقيل: قَتَلهم. قال: وهؤلاء استوجبوا عنده ذلك لشناعة ما أتوه كما فعله كثير منهم، وإلا فلعنة المسلم غير جائزة.

❁ ❁ ❁



ترجمة ابن الكواء اليَشْكُريّ (ت ٨٠ هـ)

قال ابن قتيبة الدينوري في «المعارف» (ص ٢٩٧/ ط. العلمية): ابن الكواء الناسب، وهو عبد الله بن عمرو من بني يشكر، وكان ناسباً عالماً كبيراً، وفيه يقول مسكين الدارمي:

هلمّ إلى بني الكواء تقضوا
بحكمهم بأنساب الرجال

وقيل لأبيه الكوّاء لأنه كوى في الجاهلية. اهـ.

وقال الأديب خليل الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «الشعور بالعور» (ص ٢٦٠/ ط. عمار - الأردن):

هو عمرو أبو عبد الله الكواء.

قال الجاحظ: وإخوته النسّابون الذين يُقال لهم بنوا الكواء، وفي الكواء وأخيه يقول الشاعر:

غرابان؛ هذا أبقع اللون منهما
وهذا غراب فاحم اللون مصمت

وابن الكواء يُذكَر في الخطباء وفي النَّسّابين وفي العُوران، وفد على معاوية فقال له: ما تقول في نفسك؟ قال: أعور سمين.

وتوفي في حدود سنة ٨٠ هـ.

وترجم له الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في «لسان الميزان» (٤٣٨٥) فقال: عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج. انتهى.

قال البخاري: لم يصح حديثه.

قلت (أي ابن حجر): وله أخبار كثيرة مع علي، وكان يلزمه ويعنته في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. اهـ.

وقال البلاذري في «أنساب الأشراف»: «واعتزل ابن الكواء فلم يقاتل عليًّا، وشهد ابن الكواء النهروان وكان ممن اعتزل. ويقال: إنه اعتزل قبل أن يصيروا إلى النهروان». اهـ.

فائدة: ترجم الحافظ ابن حجر للكوّاء والد عبد الله في «الإصابة في ترجمة الصحابة» (٣/ ٣١٨/ ط. السلطان عبد الحفيظ - ١٣٢٨ هـ)، وقال: له إدراك.



أقوال أهل الحديث في ابن الكواء

قال الخلال في «العلل» (١٤٨/ المنتخب): وسألته (أي الإمام أحمد) عن عبدالله بن الكواء: يُروَى عنه الحديث؟

قال: لا. اهـ.

وقال الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ٣٦٠): وعبد الله بن الكواء لا يُعتَمد على ما يرويه، فكيف يُعتَمد على ما يقوله عن نفسه ولا عن غيره ويحكيه.



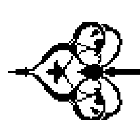


محدِّثٌ من ذرية ابن الكوّاء

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٩): يحيى بن عاصم البخاري اليَشْكُرِيّ من ولد عبد الله بن الكوا.

وهو يحيى بن عاصم بن جويبر بن سعيد بن عبد الرحمن بن النَّضْر بن عبد الله بن الكوا، روى عن النضر بن شميل وعبد الرزاق وعبيد بن عقيل وعبد العزيز بن أبي رزمة وحفص بن داود البخاري المؤذن (و)(١)أبي حذيفة الصنعاني وعبد الله بن

(١) سقطت الواو في مطبوعة «الجرح والتعديل» (٩/ ١٧٩)، وأضيفت واو لعبد الله بن محمد والصواب: وحفص بن داود البخاري المؤذن، وأبي حذيفة الصنعاني عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، ... قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٦٠): عبد الله بن محمد بن عبد الكريم أبو حذيفة الصنعاني، روى عن إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه، روى عنه =

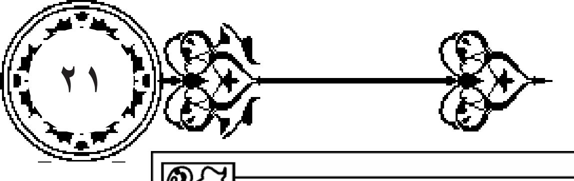


محمد بن عبد الكريم ومحمد بن سلام البخاري وبدل بن المحبر وبشر بن عمر الزهراني وسعيد بن عامر وابن عيينة.

كتب عنه أبي وروى عنه، وقال: هو صدوق.

❁ ❁ ❁

= يحيى بن عاصم البخاري وعبيد الله بن فضالة النسائي.



أخبار متفرقة عن ابن الكواء

- **قال الإمام أحمد** في «فضائل الصحابة» (٢/ ٩٣٢/ ط. ابن الجوزي): قثنا ابن نُمَير، عن طلحة - يعني ابن يحيى -، قال: حدَّثني أبو حبيبة، قال:

جاء عِمران بن طلحة إلى عليٍّ فقال: ها هنا يا ابن أخي، فأجلسه على طنفسة، وقال: والله إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك كمن قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحِجر، ٤٧)، فقال له ابن الكواء: الله أعدل من ذلك! فقام إليه بدرَّته فضربه، فقال: أنت - لا أمَّ لك - وأصحابك ينكرون هذا!

* **قال د. وصي الله عباس** محقّق الكتاب: أبو حبيبة مولى طلحة ذكره البخاري في «الكنى» (٢٤) وسكت عنه، والباقون ثقات... وأخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٤) عن ابن نمير مثله.

- **قال البخاري في** «الأدب المفرد» (ص ٤٨١/ رقم ١٣٢١/ ط. الصديق): حدثنا عبد الله، قال: حدثنا مروان بن معاوية، قال: حدثنا محمد بن عُبَيْدٍ الكندي، عن أبيه قال: سمعت عليًّا يقول لابن الكواء:

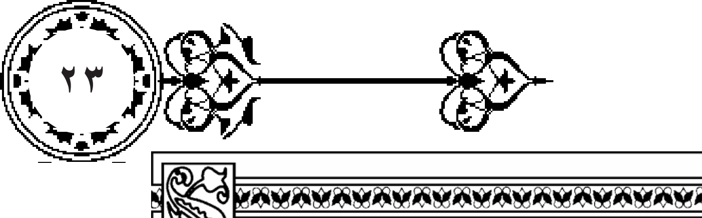
هل تدري ما قال الأول؟ **أَحْبِبْ حَبِيبَك هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَك يَوْمًا مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَك هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَك يَوْمًا مَا.**

* **قال الشيخ الألباني في تعليقه:** حسن لغيره موقوفاً، وقد صحَّ مرفوعاً.

- **قال بكر بن ماعز:** قال ابنُ الكَوَّاءِ لربيع بن خُثَيْم: ما نَرَاك تَذُمُّ أحدًا ولا تَعِيبُهُ، قال: **وَيْلَك يا ابنَ الكَوَّاءِ، ما أنا عن نَفْسِي بِرَاضٍ فَأَتَفَرَّغُ مِن ذَمِّي إلى ذَمِّ النّاسِ، إنَّ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ عَلَى ذُنُوبِ العِبَادِ وَأَمِنُوا عَلَى ذُنُوبِهِم.**

* رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٢٢٨/ رقم ٣٥٥٤٥/ ط. العلمية).

❁ ❁ ❁



(١)
السؤال عن تفسير أوائل سورة الذاريات

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١/ ط. الرشد - ١٤١٠ هـ) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

شهدتُ عليًّا وهو يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدَّثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل.

فقام إليه ابن الكوّاء، وأنا بينه وبين عليٍّ، وهو خلفي، قال: ما ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾؟

فقال علي: ويلك! سَلْ تفقّهاً ولا تسَلْ تعنتاً! الذاريات: ذرو الرياح، ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ قال: السحاب، ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾: السفن، ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ قال: الملائكة.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح، وهب بن عبد الله هو ابن أبي دبي الكوفي، قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة. وباقي رجاله - معمر بن راشد وأبو الطفيل - ثقات.

وورد الأثر من عدة طرق عن أبي الطفيل، منها ما نقله ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٣٨٣)، قال: قال ابن عُيَيْنَة فِي «التفسير»: عن ابن أبي حُسَيْن، سَمِعتُ أبا الطُّفَيْل قال: سَمِعتُ ابن الكوّاء يسْأَل عَلي بن أبي طَالب عن ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ قال: هِيَ الرِّيَاح، وعن ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ قال: السَّحَاب، وعن ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ قال: السفن، وعن ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾ قال: المَلَائِكَة.

ثم **قال ابن حجر**: سنده صحيح، سمعناه في «الأحاديث المختارة» للحافظ الضياء. اهـ.

وابن أبي حسين اسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، روى له مسلم في «الصحيح» من رواية سفيان بن عيينة عنه، عن أبي الطفيل.

وقال الطبري في «التفسير» (تفسير أوائل سورة

الذاريات): حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بَزّة، قال: سمعت أبا الطفيل، قال: سمعت عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: لا يسألوني عن كتاب ناطق، ولا سنّة ماضية، إلا حدّثتكم، فسأله ابن الكوّاء عن الذاريات، فقال: هي الرياح. اهـ.

قلت: إسناده صحيح.

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٢٩٧/ ط. الصديق - بتعليقي): ثبت أيضًا من غير وجه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أنه صعد منبر الكوفة فقال: لا تسألوني عن آية في كتاب الله، ولا عن سنّة عن رسول الله إلا أنبأتكم بذلك. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾؟ قال:.... فذكره.

فائدة: قال ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٣٨٣): سنده صحيح، سمعناه في «الأحاديث المختارة» للحافظ الضياء. اهـ. فهاكم تعريف برجال هذا السند الصحيح:

قال الحافظ الضياء المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) في «الأحاديث المختارة» (٢/ ١٧٤ - ١٧٦): أخبرنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد بن أحمد الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان، قلت له: أخبركم أبو عَبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال قراءة عليه وأنت تسمع، أنا الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي المقرئ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس، قال: حَدَّثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيبلي، حَدَّثَنا أبو عبيد الله سعيد بن عَبد الرحمن المخزومي، حَدَّثَنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين، عن أبي الطفيل قال: سمعتُ ابن الكواء سأل عليًّا وهو على المنبر... (فسأله السؤال ١ و ٣ و ٥ و ٦).

رجال السند:

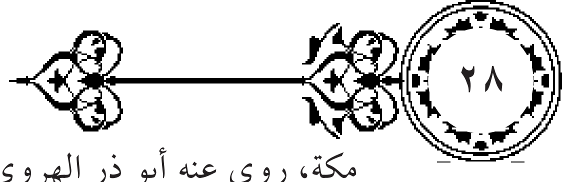
- زاهر بن أبي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود، أبو المجد الثقفيّ الأصبهانيّ (٥٢١ - ٦٠٧ هـ). ترجم له الذهبي في «السير»

(٢١/ ٤٩٣) فقال: الشيخ الجليل الصالح المسند المعمر... ذكره ابن نقطة فقال: كان شيخاً صالحاً.

- أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الأصبهاني الخلّال (٤٤٣ - ٥٣٢ هـ). قال الذهبي في «السير» (١٩/ ٦٢٠): الشيخ الإمام الصدوق.

- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُندار، أبو الفضل العِجلي الرّازيّ المقرئ، الزاهد الإمام. (٣٧١ - ٤٥٤ هـ)، أصله من الرّيّ، وَوُلِدَ بمكّة. قال عبد الغافر الفارسي ويحيى ابن منده: ثقة. (تاريخ الإسلام، ١٠/ ٤٨ - ٥٠).

- أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن فِراس، أبو الحَسَن العبْقَسيّ المكّي، العطار. (٣١٢ - ٤٠٥ هـ). قال أبو علي الغساني الجياني (ت ٤٩٨ هـ) في «التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين من قِبَل الرواة» (ص ٨٧/ ط. اللواء - السعودية): شيخ ثقة مشهور من أهل



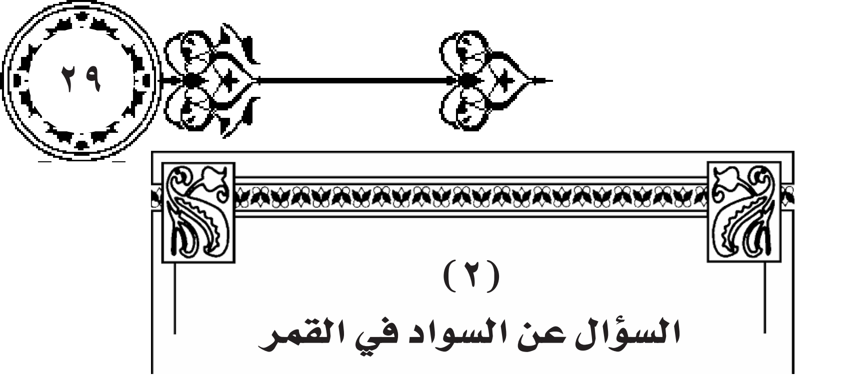
مكة، روى عنه أبو ذر الهروي وأثنى عليه.

- أبـو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الدَّيبلي ثم المكي (ت ٣٢٢ هـ)، وديبل: بلدة من إقليم الهند. قال الذهبي في «السير» (١٥/ ٩): كان صدوقاً.

- سعيد بن عبد الرحمن، أبو عُبَيْد الله المخزومي المكي. (ت ٢٤٩ هـ)، وثّقه النسائي.

وباقي الإسناد صحيح على شرط مسلم.

❁ ❁ ❁



(٢)
السؤال عن السواد في القمر

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١/ ط. الرشد - ١٤١٠ هـ) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

... **قال ابن الكواء**: أفرأيت السواد الذي في القمر، ما هو؟

قال (علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**)**: أعمى سأل عن عمياء، أما سمعت الله يقول ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾؟ فذلك محوه السواد الذي فيه.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح كما سبق، وورد الأثر من عدة طرق، منها ما رواه الطبري في «التفسير» (تفسير الآية ١٢ من سورة الإسراء) و«التاريخ» (١/ ٨٦) قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا طلْق،

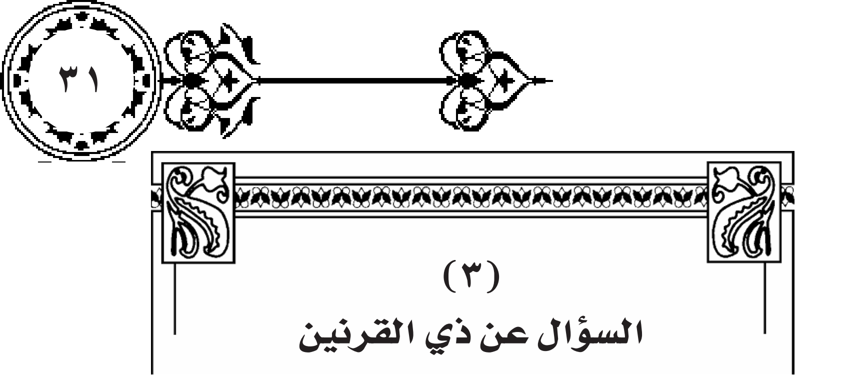


عن زائدة، عن عاصم، عن عليّ بن ربيعة، قال: سأل ابنُ الكواء عليًّا – عليه السلام – فقال: ما هذا السوادُ في القمر؟ فقال عليّ: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةً﴾، هو المحو.

قلت: إسناده حسن. عاصم هو ابن بهدلة الأسدي المقرئ (ت ١٢٨ هـ)، قال ابن حجر في «التقريب» (٣٠٥٤): «صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون»، وباقي رجاله رجال الشيخين ما عدا طلق بن غنام؛ فهو من شيوخ البخاري.

وأورد ابن جرير شواهد أُخَر لهذا الأثر، وقال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٤١/ ط. الصديق – بتعليقي): وقد روى أبو جعفر بن جرير من طرق متعددة جيدة: أن ابن الكَوَّاء سأل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذه اللطخة التي في القمر؟ فقال: ويحك أما تقرأ القرآن؟ ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ فهذه محوه.

❁ ❁ ❁



(٣)
السؤال عن ذي القرنين

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١/ ط. الرشد - ١٤١٠ هـ) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

... **قال ابن الكواء**: أفرأيت ذا القرنين؛ أنبيًّا كان أم ملَكاً؟

قال: ولا واحد منهما، ولكنه كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبَّه، وناصح الله فناصحه، دعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه، فمكث ما شاء الله، ثم دعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر، ولم يكن له قرنان كقرنَي الثور.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح كما سبق، وورد الأثر من عدة طرق عن أبي الطفيل، منها ما أخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٢/ ٥٩٧/ رقم ١٣١٨)،

قال: حَدَّثَنَا أبو بكر، حَدَّثنا وكيع، عن بسام، عن أبي الطفيل، عن عليٍّ قال: كان - يعني ذا القرنين - رجلاً صالحاً، ناصح الله فنصحه، فضُرِب على قرنه الأيمن فمات، فأحياه الله، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه. وإنّ فيكم مثله.

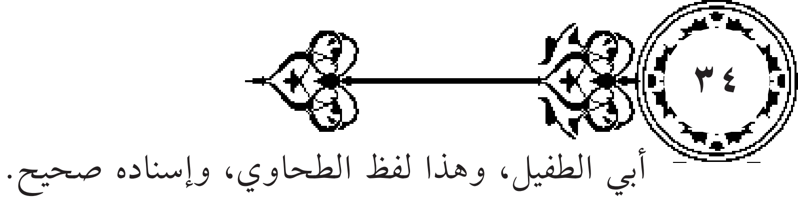
قلت: إسناده حسن، بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي قال عنه ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به، وقال ابن حجر في «التقريب» (٦٦٢): «صدوق». وباقي رجاله ثقات.

وقال الطبري في «تفسيره» (تفسير الآية ٨٣ من سورة الكهف): حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليًّا وسألوه عن ذي القرنين أنبيًّا كان؟ قال: كان عبداً صالحاً، أحبَّ الله، فأحبَّه الله، وناصح الله فنصحه، فبعثه الله إلى قومه، فضربوه ضربتين في رأسه، فسُمِّي ذا القرنين. وفيكم اليوم مثله.

وإسناده صحيح.

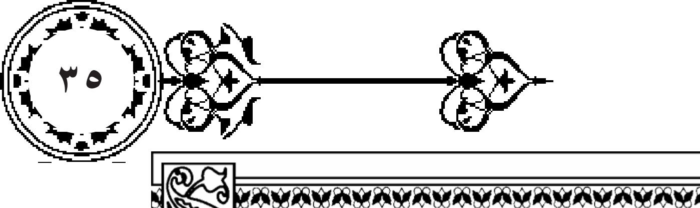
وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٣٨٣):... أخرجه سفيان بن عيينة في «جامعه» عن ابن أبي حسين عن أبي الطفيل نحوه، وزاد: «وناصح الله فناصحه»، وفيه «لم يكن نبيًّا ولا ملكاً»، وسنده صحيح، سمعناه في «الأحاديث المختارة» للحافظ الضياء، وفيه إشكال، لأن قوله «ولم يكن نبيًّا» مغاير لقوله «بعثه الله إلى قومه»، إلا أنْ يحمل البعث على غير رسالة النبوة». اهـ.

وذكره الشيخ مشهور سلمان في تعليقه على كتاب الشيخ محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠ هـ) «ذو القرنين» (ص ١١٤ - ١١٥/ ط. غراس) فقال: أخرجه ابن إسحاق في المغازي (ص ١٨٥/ رقم ٢٦١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١١/ ٥١٣/ رقم١١٩٦٢) - وعنه ابن أبي عاصم في السنة (رقم ١٣١٨) والآحاد والمثاني (١/ ١٤١/ رقم ١٦٨) - والطحاوي في المشكل (٢/ ٣٥٠ ط. الهندية أو ٥/ ١٢١ ط. مؤسسة الرسالة) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٣٣٤) من طريق بسام الصيرفي عن



أبي الطفيل، وهذا لفظ الطحاوي، وإسناده صحيح.
(كناشة البيروتي، ٨١٣).





(٤)
السؤال عن القوس الذي يظهر في السماء

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١ – ٢٤٢) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

... **قال ابن الكواء**: أفرأيت هذا القوس ما هي؟

قال: علامة كانت بين نوح وبين ربه، وأمان من الغرق.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح كما سبق، ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» من طريق حَمَّاد بن عيسى العبسي، حدثنا ابن جُرَيْج قال: أخبرني داود بن أبي هِنْد، عن أبي حرب بن أبي الأَسْود، عن أبيه، عن زاذان أبي عُمَر، قال:

كنا عند عَلِيّ بن أبي طالب عليه السَّلام فوافقنا منه طيب نفس، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حَدِّثْنا عن نفسك؟



فقال: كنتُ إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت، وبين الجوارح علم جم فسَلوني.

فقام إليه ابن الكواء الأعور اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين... فذكر الحديث وقال فيه: يا أمير المؤمنين ما قوس قُزَح؟

قال: ويلك لا تقل: قزح، فإن قزح شيطان، هو القوس أمنة أن لا غرق بعد قوم نُوح.

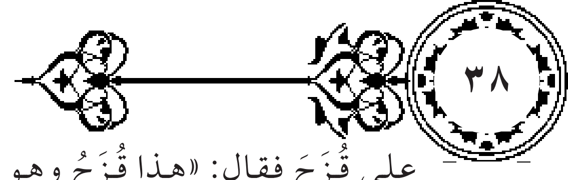
وإسناده ضعيف لضعف حماد بن عيسى العبسي، قال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: ضعيف روى أحاديث مناكير.

ويشهد له ما رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٦٧) قال: حدثنا عارم قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: القوس أمان لأهل الأرض من الغرق، والمجرة باب السماء الذي تنشق منه.

وصحح إسناده العلامة الألباني في تعليقه على «الأدب المفرد» (ص ٢٦٧/ ط. الصديق).

تنبيه: قال العلامة الألباني معلقاً في «السلسلة الضعيفة» (٢/ ٢٦٥): إذا ثبت أن الحديث موقوف، فالظاهر حينئذ أنه من الإسرائيليات التي تلقّاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب، وموقف المؤمن تجاهها معروف، وهو عدم التصديق ولا التكذيب، إلا إذا خالفت شرعاً أو عقلاً، والله أعلم.

فائدة حول (قزح): قال الشيخ محمد بازمول: موضع الشاهد المذكور (أي قول علي: لا تقل: قزح، فإن قزح شيطان) فيه نكارة، لأن جبل المشعر في مزدلفة اسمه (قزح)، ففي «سنن أبي داود» تحت رقم (١٩٣٥)، والترمذي تحت رقم (٨٨٥)، وقال الألباني عن إسناد أبي داود: (حسن صحيح)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لـ«سنن أبي داود»: (صحيح لغيره). ولفظه قال أبو داود رحمه الله: «حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عياش، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن عُبيد الله بن أبي رافع، عن عَلِيٍّ، قال: فلمَّا أَصْبَحَ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ووقف



على قُزَحَ فقال: «هذا قُزَحُ وهو الـمَوْقِفُ، وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَنَحَرْتُ ها هنا، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا في رِحَالِكُم».».

فهذا حديث صحيح عن علي بن أبي طالب نفسه عن رسول الله ﷺ، يسمي فيه جبل المشعر بـ (قزح)، فكيف يصح أن عليًّا يقول: «قزح اسم الشيطان»؟! وعليه فلا يظهر مانع شرعي من تسمية قوس الألوان الذي يظهر عادة بعد نزول المطر باسم (قوس قزح)، ولا محظور فيه إن شاء الله! والله الموفق.

❊ ❊ ❊



(٥)
السؤال عن البيت المعمور

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١ - ٢٤٢) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

... **قال ابن الكواء**: أفرأيتَ البيت المعمور، ما هو؟

قال: ذلك الصرح في سبع سماوات تحت العرش، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح، ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ٢٩/ رقم ٨٨٧٥) بلفظ «ذلك الضراح»، وهو الصواب كما ورد في طرق عديدة.

ورواه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢٥/ ط.

الثقافة) فقال: حدثني جدي قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن ابن أبي حسين، عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء عليًّا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما البيت المعمور؟ قال: هو الضراح، وهو حذاء هذا البيت، وهو في السماء السادسة يدخله كل يوم سَبْعون ألف مَلكٍ، لا يعودون فيه أبدًا.

إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح، لكن قوله (في السماء السادسة) شاذ يخالف ما ورد في الصحيحين وغيره أن البيت المعمور في السماء السابعة، فقد روى البخاري (٣٢٠٧) ومسلم (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «... فَأَتَيْنَا السماءَ السابعةَ... فَرُفِعَ لي البيتُ المَعْمُورُ، فسألتُ جِبْرِيلَ، فقال: هذا البَيْتُ المَعْمُورُ، يُصَلِّي فيه كُلَّ يومٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لم يَعُودُوا إليه آخِرَ ما عليهم».

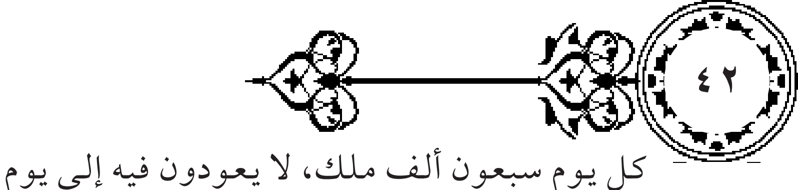
ثم رواه أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي في زياداته على «أخبار مكة» (١/ ٢٦/ ط. الثقافة الدينية) على الصواب فقال: حدثنا أبو عبيد الله

سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة بنحوه، إلا أنه قال: في السماء السابعة، وقال: لا يعودون إليه إلى يوم القيامة.

وإسناده صحيح، وسعيد بن عبد الرحمن أبو عبيد المخزومي هو ثقة؛ خاصة في سفيان بن عيينة، وهذا من روايته عنه.

ثم قال الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٢٦/ ط. الثقافة الدينية): حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني قال: حدثنا معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدت عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألونني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدَّثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم أنها بليل نزلت أم بنهار، أم بسهل نزلت أم بجبل.

فقام ابن الكواء وأنا بينه وبين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو خلفي قال: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟ قال: ذاك الضراح فوق سبع سموات تحت العرش، يدخله

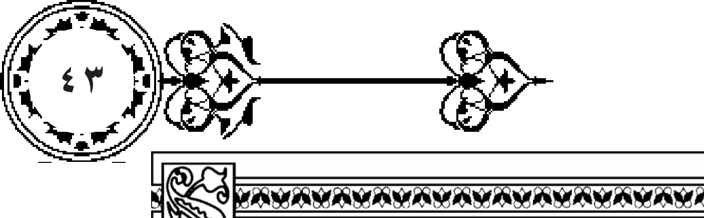


كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

وإسناده حسن. مهدي بن أبي مهدي المكي روى عنه أبو داود في «الزهد» (ص١٠٦)، وأبو داود لا يروي إلا عن ثقة عنده. (انظر «تهذيب التهذيب» (٢/ ٣٤٤)، (٣/ ١٨٠))، وعبد الله بن معاذ الصنعاني صاحب معمر؛ قال عنه الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٣٦٢٨): صدوق.

غريب الحديث: «الضراح»: من المضارحة أي المقابلة والمضارعة.

❁ ❁ ❁



(٦)
السؤال عن الذين بَدَّلوا نعمة اللّٰه كفراً

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١ – ٢٤٢) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

... **قال ابن الكواء**: فمَن ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾؟

قال: الأفجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم، كُفِيتَهم يوم بدر.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» قال: حدثنا أبي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل: أن ابن الكواء سأل عليًّا عن ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾؟ قال: كفار قريش يوم بدر.

قلت: نقله ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٧٢٦/ ط. الصديق - بتعليقي)، وإسناده صحيح.

ورواه الطبري في «تفسيره» (تفسير الآية ٢٨ من سورة إبراهيم) قال: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، أنه سمع عليّ بن أبي طالب، وسأله ابن الكوّاء عن هذه الآية ﴿**ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ**﴾؟ قال: هم كفار قريش يوم بدر.

وإسناده صحيح.

وقال الطبري: حدثنا الحسن، قال: ثنا الفضل بن دُكين، قال: ثنا بسام الصَّيرفيّ، قال: ثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، ذَكَرَ أن عليًّا قام على المنبر فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي. فقام ابن الكوّاء فقال: مَن ﴿**ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ**﴾؟ قال: منافقو قريش.

وإسناده حسن، والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني الثقة، وبسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي؛ قال ابن حجر في «التقريب» (٦٦٢): صدوق.



(٧)
السؤال عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا

روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١ - ٢٤٢/ ط. الرشد) عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال:

... **قال ابن الكواء:** فمَن ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾؟

قال: كانت أهل حروراء منهم.

* **قال البيروتي:** إسناده صحيح، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٤١٣) فقال: أنا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال: قام ابن الكوا إلى علي بن أبي طالب فقال: مَن ﴿ٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ إلى ﴿صُنۡعًا﴾، قال: ويلك! منهم أهل حروراء.

وإسناده صحيح.

وروراه عبد الله ابن أحمد في «السنة» (١٥١٦) فقال: حدثني أبي، نا وكيع، نا بسام، عن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء عليًّا عن ﴿ٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾؟ قال: منهم أهل حروراء.

وإسناده حسن.

وقال الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٥٢): أخبرني أبو جعفر محمد بن علي الشيباني بالكوفة، ثنا أحمد بن حازم الغفاري، ثنا أبو نعيم، ثنا بسام الصيرفي، ثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة، قال: سمعت عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، ولن تسألوا بعدي مثلي.

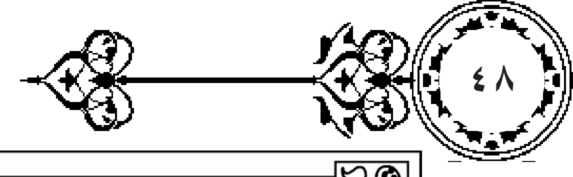
فقام ابن الكواء فقال: مَن ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرًا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾؟ قال: منافقو قريش.

قال: فمَن ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾؟ قال: منهم أهل حروراء.

هذا حديث صحيح عال، وبسام بن عبد الرحمن الصيرفي من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثهم ولم يخرجاه. اهـ.

قلت: إسناده حسن، وأحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن أبي غرزة الغفاري (ت ٢٧٦ هـ) قال عنه الذهبي في «السير» (١٣/ ٢٣٩): الحافظ الصدوق، ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني أبو جعفر الكوفي؛ قال عنه الذهبي في «السير» (١٦/ ٣٧): أحد الثقات.







(٨)
السؤال عن المجرة

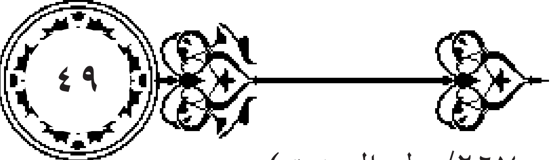
قال الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (٧٦٦/ ط. الصديق): حدثنا الحُميدي قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي حسين وغيره، عن أبي الطفيل: سأل ابنُ الكوّا عليًّا عن المَجَرّة؟

قال: هو شَرَجُ السماءِ، ومنها فُتِحَتِ السماءُ بماءٍ مُنهَمر.

وقال العلامة الألباني في تعليقه على «الأدب المفرد» (ص ٢٦٦/ ط. الصديق): صحيح الإسناد.

* **قال البيروتي:** ويشهد له ما رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٦٧) قال: حدثنا عارم قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:... والمَجَرة باب السماء الذي تنشق منه.

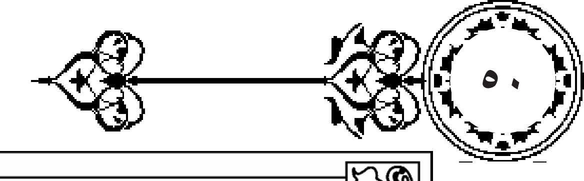
وصحح إسناده العلامة الألباني في تعليقه على



«الأدب المفرد» (ص ٢٦٧/ ط. الصديق).

و«الشَّرَج»: منفسح الوادي، ومجرّة السماء، والجمع أشراجٌ. «الصحاح».







(٩)
السؤال عن الجمع بين الأختين المملوكتين

قال البزار في «مسنده» (مختصر زوائده/ رقم ١٠١١/ ت: صبري أبو ذر): حدثنا محمد بن معمر، ثنا وهب بن جرير، ثنا شعبة، عن أبي عون الثقفي، عن أبي صالح الحنفي قال:

قال عليٌّ للناس: سَلُوني، فقال ابن الكواء: حدِّثنا عن الأختين المملوكتين، وعن ابنة الأخ من الرضاعة.

فقال: ذاهبٌ أنتَ في التيهِ.

فقال: إنما نسأل عما لا نَعْلَم، فأما ما نَعْلَم فما نسألك عنه.

قال: أما الأختان المملوكتان فإنهما حرَّمتهما آية، وأحلَّتهما آية، فلا أُحِلُّه، ولا أُحَرِّمُه، ولا آمُرُ به، ولا أنهى عنه، ولا أفعلُه أنا ولا أحدٌ من أهل بيتي.

فذكره.

* **قال البيروتي**: إسناده صحيح، ورجاله رجال مسلم، ومحمد بن معمر القيسي البصري البحراني (ت ٢٥٠ هـ) قال عنه أبو حاتم وأبو داود: صدوق (تهذيب الكمال، ٦/ ٥٢٣/ رقم ٦٢١٢/ ط. الرسالة - ١٤١٨ هـ)، ووهب بن جرير الأزدي البصري (ت ٢٠٦ هـ) قال عنه ابن حجر في «التقريب» (٧٤٧٢): ثقة.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٤٧١/ رقم ١٦٢٤٧/ ط. العلمية) عن عبد الله بن إدريس ووكيع، عن شعبة، به مختصراً، وإسناده صحيح.

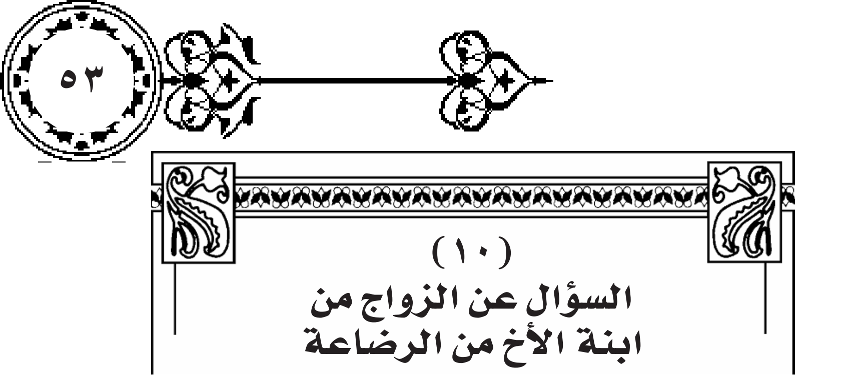
ورواه أبو يعلى - كما نقل ابن حجر في «المطالب العالية» - فقال: حدثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة، عن أبي عون، سمعت أبا صالح، قال: قال علي: سلوني فإنكم لا تسألون مثلي، ولن تسألوا مثلي. فقال ابن الكواء: أخبرنا عن الأختين المملوكتين، وعن بنت الأخ من الرضاعة؟ فقال: سَلْ عمّا يعنيك، فإنك ذاهب في التيه، فقال: إنما أسألك عما لا نعلم، فأما ما نعلم فإنا لا نسأل عنه. قال: أما الأختان



المملوكتان فأحلتهما آية، وحرمتهما آية، ولا آمر به، ولا أنهى عنه، ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي. اهـ.

وإسناده صحيح.





(١٠)
السؤال عن الزواج من ابنة الأخ من الرضاعة

قال أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٤٧/ ط. المعرفة): حدثنا شعبة قال: أخبرني أبو عون الثقفي، قال: سمعت أبا صالح الحنفي يقول:

سمعتُ ابن الكواء سأل عليًّا عن بنت الأخ من الرضاعة، فقال علي: ذُكِرَت ابنة حمزة لرسول الله ﷺ، فقال: «إنها بنت أخي من الرضاعة».

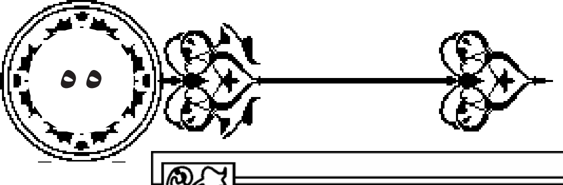
* **قال البيروتي**: إسناده صحيح على شرط مسلم، ورواه أبو يعلى (١/ ٣٨٦/ رقم ٣٨٢/ ط. دار الحديث - القاهرة)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٦٤)، من طريق شعبة، به.

وروى مسلم في «صحيحه» (١٤٤٦) عن أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ قال: قلتُ: يا رسول الله، ما لك تنوق في قريش وتدعنا؟ فقال: «وعندكم شيء؟»



قلتُ: نعم، بنت حمزة، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لا تحلُّ لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة».





(١١)
السؤال عن أول بيت وضع للناس

قال ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (ص ٨٠/ ط. غراس): حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا عباد بن عباد، قال: حدثني شُعْبَة بن الحَجَّاج، عن سِمَاك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، قال:

خرج علينا عليٌّ، فقام إليه ابن الكواء فقال: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ (آل عِمْرَان، ٩٦) أهو أول بيتٍ وُضِعَ للناس؟

قال: فأين كان قوم نوح وعاد! ولكنه أول بيت وُضِعَ للناس مباركًا فيه آيات بينات مقام إبراهيم.

* **قال البيروتي:** إسناده حسن إن شاء الله، خالد بن عرعرة ترجم له البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦٢) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٣)، وابن حبان في «الثقات» (٤/ ٢٠٥) ولم يذكروا فيه جرحاً أو تعديلاً، وقال العلامة الألباني في



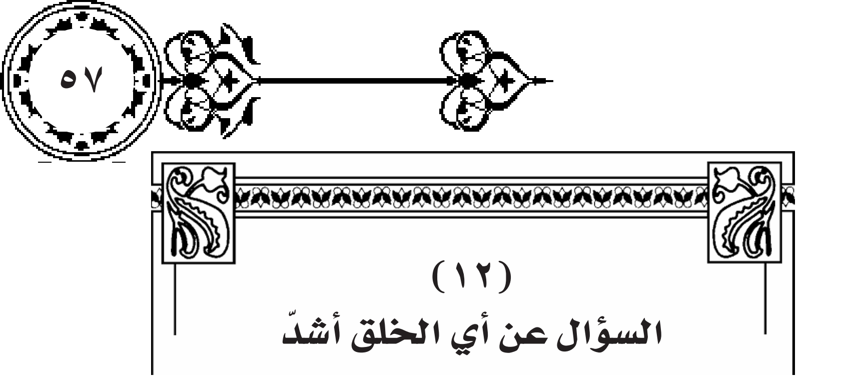
«السلسلة الصحيحة» (٤٧٧): مستور. اهـ.

ولكن قال عنه أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١ هـ) في «ترتيب ثقاته» (١/ ٣٣٠): كوفي تابعي ثقة، روى عن علي. اهـ.

أما سماك بن حرب، فقال العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٩٠٠): فيه كلام لا يضر، وهو حسن الحديث في غير روايته عن عكرمة، ففيها ضعف. اهـ.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسيره» - بإسناد مرسل ضعيف -، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاحِ، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا شَرِيك عن مُجالد، عن الشَّعْبيّ عن علِيّ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ قال: كانت البيوت قبله، ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله تعالى.

نقله الحافظُ ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٢٦/ ط. الصديق - بتعليقي)، واختار قول عليٍّ في تفسير الآية فقال: «وزعم السُّدِّي أنه أولُ بيت وضع على وجه الأرض مطلقاً. والصحيحُ قولُ علِيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ».



(١٢)
السؤال عن أي الخلق أشدّ

قال الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٥٩١/ ط. ابن حزم): نا الحَارِثُ بنُ أبي أسامة، نا أبو نُعَيْمٍ، نا زَكَرِيَّا؛ قال: سَمِعْتُ عامراً يقول:

سأل ابنُ الكَوَّاءِ عَلِيًّا: أَيُّ الخَلْقِ أَشَدُّ؟

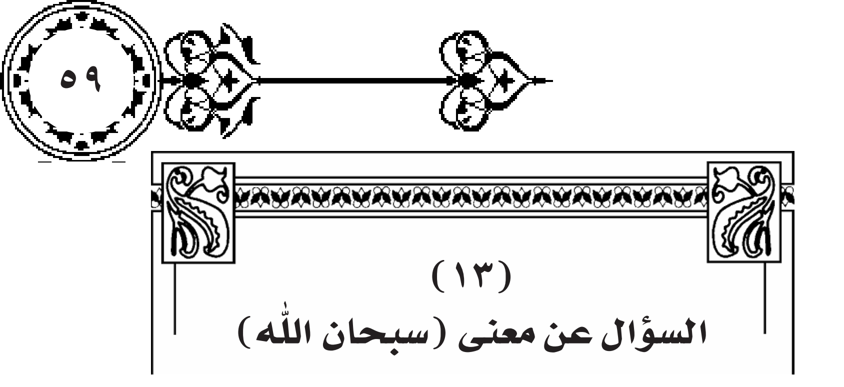
قال: أَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ عشرة: الجبال الرواسي، والحَدِيدُ تُنْحَتُ به الجِبَالُ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الحَدِيدَ، وَالمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَالسَّحَابُ المُسَخَّرُ بين السماء والأرض - يعني: يَحْمِلُ الماء -، وَالرِّيحُ تُقِلُّ السَّحَابَ، والإنسان يَغْلِبُ الرِّيحَ يَتَّقِيهَا بيده وَيَذْهَبُ لِحَاجَتِهِ، وَالسُّكْرُ يَغْلِبُ الإنسان، والنومُ يَغْلِبُ السُّكْرَ، والهَمُّ يَغْلِبُ النَّوْمَ؛ فَأَشَدُّ خَلْقِ رَبِّكَ الهَمُّ.

* **قال البيروتي**: إسناده ضعيف جدًّا، عامر الشعبي لم يسمع من علي سوى حرف واحد، فهو



مرسل، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/ ٢٧٦/ ط.الحرمين) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن عامر الشعبي عن الحارث عن علي، به. فعرفنا أن شيخ الشعبي هو الحارث بن عبد الله الأعور الضعيف، وهو متَّهم بالكذب.

❁ ❁ ❁



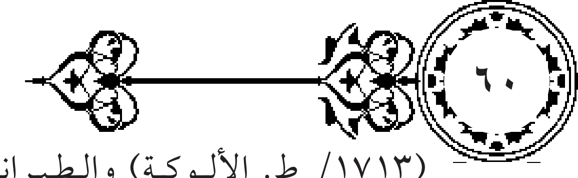
(١٣)
السؤال عن معنى (سبحان الله)

قال الطبري في «تفسيره» (تفسير الآية ١٠ من يونس): حدثنا أبو كريب وأبو السائب وخلاد بن أسلم، قالوا: حدثنا ابن إدريس قال: حدثنا قابوس، عن أبيه: أن ابن الكوّاء سأل عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن «سبحان الله»، قال: كلمة رضيها الله لنفسه.

* **قال البيروتي**: إسناده ضعيف، قابوس بن أبي ظبيان الكوفي؛ قال الذهبي في «المغني»: «قال النسائي وغيره: ليس بالقوي». اهـ. وقال ابن حجر في «التقريب» (٥٤٤٥): فيه لين.

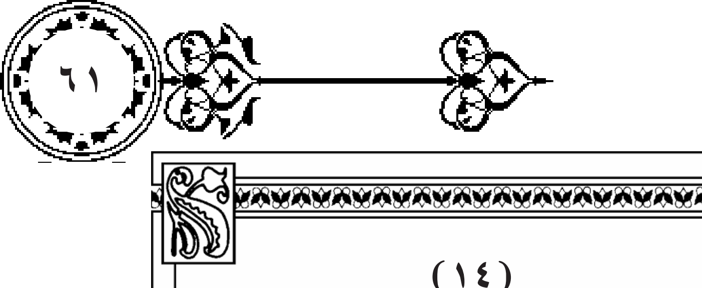
ورواه الطبراني في «الدعاء» (١٧٦١/ ط. العلمية) من طريق يحيى الحماني، عن عبد الله بن إدريس، به.

ورواه سعيد بن منصور في «كتاب التفسير»



(١٧١٣/ ط. الألوكة) والطبراني في «الدعاء» (١٧٦٠/ ط. العلمية) من طريق جرير عن قابوس، به.

❁ ❁ ❁



(١٤)
السؤال عن إتيان النساء في أعجازهن

قال الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٧٣): قال وكيع، عن الصلت بن بهرام، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن أبي الجارية أو عن أبي المعتمر - شَكَّ الصلت - قال: سأل ابنُ الكواء عليًّا: أيُؤتى النساء في أعجازهن؟

فقال: أما سمعتَ قوله ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ [الأعراف: ٨٠، النمل: ٥٤].

❊ **قال البيروتي**: رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٤٨٧/ ط. العصرية)، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا وكيع، ثنا الصلت بن بهرام، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن أبي المُعْتمر أو عن أبي الجُوَيرية - شَكَّ الصلت - قال: قال عليٌّ على المنبر: سَلُوا.



فقال ابن الكواء: تؤتى النساء في أعجازهن؟

فقال علي: سفلت سفل الله بك! ألم تسمع إلى قوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٥٢٣/ رقم ١٦٨٠٦/ ط. العلمية) – بدون تسمية ابن الكواء – فقال: حدثنا ابن نمير، عن الصلت بن بهرام، عن عبد الرحمن بن مسعود، عن أبي المُعْتمر أو أبي الجُوَيرية، قال: نادى عليٌّ على المنبر فقال: سَلُوني.

فقال رجل: أتؤتى النساء في أدبارهن؟

فقال: سفلت سفل الله بك! ألم تر أن الله تعالى يقول: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ الآية.

والصواب في الإسناد: عن الصلت بن بهرام، عن أبي الجويرية عبد الرحمن بن مسعود، عن أبي المُعْتمر، عن علي.

فقد ترجم له أبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٣/ ١٣٩/ ط. الغرباء) فقال: أبو الجويرية عبد الله (!) بن مسعود العبدي. حديثه في الكوفيين.

سمع أبا القاسم محمد ابن الحنفية الهاشمي، روى عنه أبو هشام الصلت بن بهرام التيمي ومنذر بن سلهب الكوفي. كَنَّاهُ لنا محمد بن سُليمان، حَدَّثنا محمد، يَعنِي ابن إسماعيل.

وذكر أبو أحمد الحاكم (٣/ ٢٠١) حديثاً تحت ترجمة أبي الجارية العبدي ثم قال: «هكذا قال لنا أبو جعفر الخثعمي عن عبد الله بن مسعود عن أبي الجارية العبدي عن أبي ذر، وَهُو وهم، إنما هو عبد الرحمن بن مسعود أبو الجويرية العبدي، بيَّناه في باب أبي الجويرية».

وروى البيهقيُّ الأثـرَ في «السنن الكبرى» (٧/ ١٩٨) من طريق سفيان عن الصلت بن بهرام عن أبي المعتمر عن أبي الجويرية قال: سأل رجل عليًّا.... فذكره.

ثم قال البيهقي: والصواب: عن الصَّلْتِ بنِ بَهْرَامَ عن أبي الجويرية؛ وهو عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن أبي المعتمر قال: سأل رجل عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو على المنبر عن إتيان النساء في

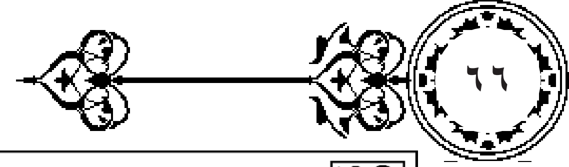
أدبارهن، فذكره، وكذلك رواه أبو أسامة وغيره عن الصلت بن بهرام عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن أبي المعتمر، وهو فيما أنبأني أبو عبد الله إجازة أن أبا علي الحافظ أخبرهم أنبأ إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا أبو أسامة: فذكره. اهـ.

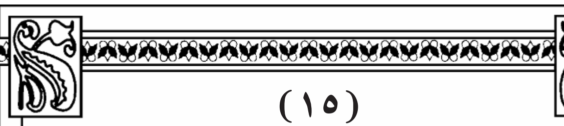
قال أبو معاوية البيروتي: سواء كان الإسناد (عن أبي الجويرية عن أبي المعتمر) أو (عن أبي المعتمر عن أبي الجويرية) فالإسناد ضعيف، فقد ترجم الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٠٥) لعبد الرحمن بن مسعود فقال: عبد الرحمن بن مسعود العبدي، أحد أصحاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، نزل المدائن، وحدث بها عن علي بن أبي طالب، وعن سلمان الفارسي. روى عنه الحُسَيْن بن الرماس العبدي، والهذيل بن بلال الفزاري. اهـ. فلم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، فهو مجهول الحال، ولهذا قال الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٨٠٢٨): أبو الجويرية العبدي آخر اسمه عبد الرحمن بن مسعود، مقبول. اهـ.

وأبو المعتمر هو حنش بن المعتمر، قال ابن حجر في ترجمته في «التقريب» (١٥٧٧): ويقال ابن ربيعة، ويقال إنه حنش بن ربيعة بن المعتمر، ويقال إنهما اثنان، الكناني أبو المعتمر الكوفي، صدوق له أوهام ويرسل من الثالثة. اهـ.

ولكن صحّ هذا النهي من حديث عدد من الصحابة مرفوعاً، فانظر «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ٢٥٧).







(١٥)
السؤال كم بين المشرق والمغرب؟ وكم بين السماء والأرض؟

قال الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٩٩ - ١٠٠): أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خيثمة بن سليمان، نا أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال الرقي، نا أبي، نا إسحاق بن يوسف الأزرق، نا أبو سنان الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة الهلالي قال:

وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح - فذكر الحديث وفيه: - قالوا: يا أمير المؤمنين حدِّثنا عن نفسك.

قال: قد نهى الله عن التزكية.

قالوا: يا أمير المؤمنين إن الله يقول ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

قال: كنت امرأً ابتدا فأعطي وأسكت فابتدا، ومن



تحت الجوارح مني لعِلماً جَمًّا، سلوني.

فقام ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قوله عَزَّوَجَلَّ في كتابه ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾؟ قال: هي الريح، قال: فأخْبِرْنا عن ﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾؟ قال: ثكلتك أمك! سَلْ تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً، سَلْ عما يعنيك ولا تسأل عما لا يعنيك، قال: قوله ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾؟ قال:

الملائكة، قال: فقوله ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾؟ قال: ويحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخْبِرْنا عن قوله ﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾؟

قال: أولئك قريش، كفيتموهم.

قال: فأخْبِرْنا عن المجرة التي في السماء؟

قال: هي أبواب السماء التي صبَّ الله عَزَّوَجَلَّ منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: فأخْبِرْنا عن قوس قزح؟

قال: ثكلتك أمك! لا تقل قزح فإن قزح الشيطان، ولكن قُلْ قوس الله، وهو أمان لأهل الأرض من الغرق.



قال: فأخْبِرْنا يا أمير المؤمنين عن هذا السواد الذي في القمر؟

قال: أعمى سأل عن عمياء، قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾.

قال: فأخْبِرْنا كم ما بين المشرق والمغرب؟

قال: مسيرة يوم للشمس، مَن قال غير هذا فقد كذب.

قال: يا أمير المؤمنين كم بين السماء والأرض؟

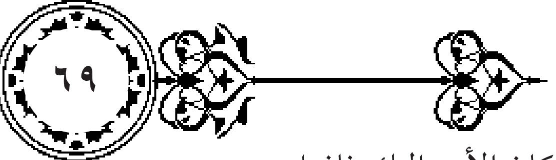
قال: دعوة مستجابة، فمَن قال غير هذا فقد كذب.

قال: فأخْبِرْنا عن قوله ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾؟

[**قال:**] أولئك القسّيسون والرهبان – ومَدَّ عليٌّ بها صوته –. قال: وما أهل النهر منهم غداً ببعيد.

قال: وما خرج أهل النهر بعد.

قال: يا أمير المؤمنين لا أسأل أحداً سواك، ولا آتي غيرك.



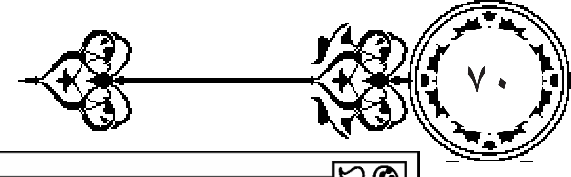
قال: فقال: إنْ كان الأمر إليك فافعل.

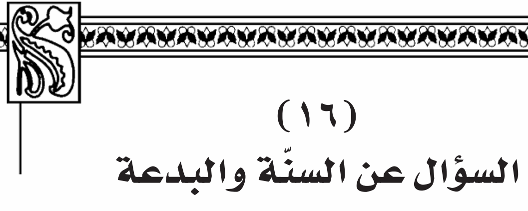
قال: فلمّا خرج أهل النهر خرج معهم ثم رجع تائباً. قال: ... فذكر الحديث.

* **قال البيروتي**: إسناده ضعيف، وبعض فقراته تخالف ما صحَّ في فقرات سابقة.

العلاء بن هلال الباهلي؛ قال أبو حاتم: منكر الحديث (الجرح والتعديل، ٦/ ٣٦١)، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٧٦/ ط. الصميعي): لا يجوز الاحتجاج به بحال. اهـ. والضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني؛ قال عنه ابن حجر في «التقريب» (٢٩٧٨): صدوق كثير الإرسال. اهـ. وقيل: لم يثبت للضحاك سماع من أحد من الصحابة، فروايته عن علي مرسلة.







(١٦)
السؤال عن السنّة والبدعة

قال المتقي في «كنز العمال» (١٦٤٤):

عن سليم بن قيس العامري قال: سألَ ابنُ الكوا عليًّا عن السنَّة والبدعة، وعن الجماعة والفرقة.

فقال: يا ابن الكوا حفظت المسألة فافهم الجواب: السنَّة والله سنّة محمد ﷺ، والبدعة ما فارقها، والجماعة والله مجامعة أهل الحق، وإنْ قلّوا، والفرقة مجامعة أهل الباطل، وإنْ كثروا.

* **قال البيروتي:** عزا المتقيُّ الأثرَ للعسكري، ولم أقف على سنده كاملاً، لكن إسناده ضعيف لأن سليم بن قيس الهلالي العامري رجل مجهول، فقد ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢١٤) وقال: «سليم بن قيس العامري روى عن سحيم بن نوفل، روى عنه أبان، سمعت أبي يقول

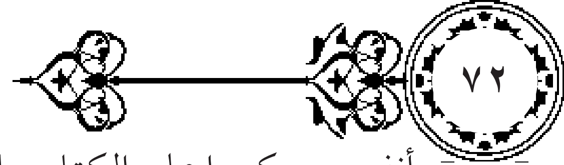
ذلك». اهـ. فلم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، بل لم يذكر له راوٍ عنه سوى أبان بن أبي عياش المتروك!

فائدة: يُنسَب لسليم بن قيس الهلالي العامري تأليف كتابٍ للشيعة، قال النديم في «الفهرست»: «وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي، رواه عنه أبان بن أبي عياش، لم يروه غيره». اهـ.

قلت: وأبان بن أبي عياش متروك، قال البخاري: كان شعبة سيء الرأي فيه، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يُكتب حديثه. (تهذيب الكمال، ١/ ٩٥/ رقم ١٣٨/ ط. الرسالة - ١٤١٨ هـ). فكتابٌ تفرّد بروايته المتروك أبان بن أبي عياش يكون متروكاً أيضاً.

وهذا الكتاب السيء المعتَمَد عند الشيعة مليءٌ بالطعن في الصحابة الكرام الذين ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ (التوبة، ١٠٠)، فمَن لم يرضَ عنهم فلا رضي الله عنه!!

بَيْدَ أنّ بعض محققي الأصول من علماء الشيعة

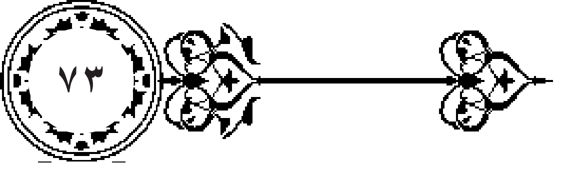


أنفسهم حكموا على الكتاب بالوضع، فقال عنه الحلي في «خلاصة الأقوال في معرفة الرجال» (ص ٨٣/ ط. رضي – قم): «والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه والتوقف في الفاسد من كتابه» ونقل عن ابن عقيل قوله: «والكتاب موضوع لا مرية فيه»». اهـ.

وقال ابن داود الحلي في «الرجال» (ص ٢٤٩/ ط. المطبعة الحيدرية – النجف): «سليم بن قيس الهلالي يُنسب إليه الكتاب المشهور، وهو موضوع بدليل أنه قال إن محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته! وقال فيه إن الأئمة ثلاثة عشر مع زيد! وأسانيده مختلفة. لم يرو عنه إلا أبان بن أبي عياش، وفي الكتاب مناكير مشهورة وما أظنه إلا موضوعاً».

وقال الشيخ المفيد في شرحه لعقائد الصدوق (ص ٧٢): «إن هذا الكتاب غير موثوق به، وقد حصل فيه تخليط وتدليس، ولا يجوز العمل على أكثره، فينبغي للمتديِّن أن يجتنّب العمل بكل ما فيه».

❁ ❁ ❁



آخر ما تجمع عندي من
أسئلة ابن الكواء لسيدنا
علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ،
والحمد لله رب العالمين



الفهرس